الفصل الثالث

الأداء الإيقاعي و تدريس المحفوظات الشعرية

أولاً : المقدمـــــة

ثانياً : الإيقاع ، مفهومه ، أهميته .

* الإيقاع و علاقته بالقرآن الكريم و باللغة العربية و بالشعر .

* الأداء الإيقاعي و مهارات اللغة العربية .

* الأداء الإيقاعي و تدريس المحفوظات الشعرية .

ثانيـــاً : المحفوظات الشعرية .

ثالثـــاً : الأداء الإيقاعي و نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر .

رابعـــاً: المنطلقات الفكرية لاستخدام الأداء الإيقاعي في تدريس المحفوظات الشعرية .

خامساً : الاتجاه نحو اللغة العربية .

سادساً : خلاصة الإطار النظري .

الفصل الثالث

﴿ الأداء الإيقاعي و تدريس المحفوظات الشعرية ﴾

مقدمـــة :

الإيقاع ظاهرة قديمة عرفها الإنسان وأحس بها في حركة الكون المنتظمة والمتعاقبة ، والمتآلفة في انسجام بديع أبدعه خالق السماوات والأرض ، نراه في : تحليق الطيور ، وتدفق الشلالات بغزاره ، و في حفيف الأشجار ، وأمواج البحار و جريان السفن ، وفي خرير المياه ، وتغريد البلابل ، وفي تعاقب الليل والنهار ، و في ضياء الشمس ونور القمر.

قال تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوات و الأَرض ، وَ إِذَا قَضَى أمراً فإنّما يَقُولُ لَهُ كُن فَيكُون ﴾*

وقال تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1]

وقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {٥} إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾[2]

أ)-مفهوم الإيقاع :

تعددت الآراء حول مفهوم الإيقاع من وجهة نظر الفلاسفة والأدباء والفنانين على النحو التالي :

فقد عرفه ابن سينا بأنه تقدير ما لزمان النقرات أو لزمان الأصوات[3]

وعرفه أفلاطون بأنه " تحقيق الحركة فيما يُشاهد وفيما يُسمع " [4]

ويرى الفارابي أن الإيقاع هو : النقلة على النغم (الصوت) في أزمنة محددة المقادير والنسب[5]

و يذكر لسان الدين بن الخطيب : أنه كل ما يحدد أزمنة مقاطع الكلمات ، وتغيير طابع الأداء[6]

---

* سورة البقرة : آية رقم ١١٧ .

[1] سورة البقرة : الآية ١٦٤ .

[2] سورة يونس : الآيتان : ٥ ، ٦ .

[3] ابن سينا ، الشفاء : حـــ٢ ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، د.ت .

[4] أفلاطون : الجمهورية : الكتاب السابع ، ترجمة فؤاد زكريا ، القاهرة ،ص ٢٦٩ ، د.ت .

[5] أبو نصر الفارابي : الموسيقي الكبير ، تحقيق غطاس عبد الملك حشبة ، القاهرة ، ط١ ، دار الكاتب العربي ، ص٨٨٣ .

[6] لسان الدين بن الخطيب : روضة التعريف بالحب التريف ، ج١ ، تحقيق محمد الكتاني ، عن تاريخ الموسيقي المغربية ، الكويت ، عالم المعرفة ، ص١ ، ص٣٨٧ ، د.ت .

أما شكري عياد فيعرفه بأنه الحركة المنتظمة في الزمن المرتبطة بالتكرار[١] ، و يبدو الإيقاع الصوتي من خلال عناصر ثلاثة :

أ – **المقاطع** : التي تستغرق كماً من الزمن في أثناء النطق بها .

ب– **النبر** : الذي يساعـــــد على إبراز ما يعتبره المتكلم أنه الجزء الأهم في الكلمة أو الجملة

ج – **التنغيم** : الذي يســـــاعد على إظهار حالات التكلم من إخبار أو استفهام أو تعجب . ... الخ

واتفق معه سيد بحراوي [٢] حيث عرف الإيقاع بأنه نظام واسع يشتمل على أنظمة فرعية من عناصر ثلاثة هي المقاطع والنبر والتنغيم والتي تتفاعل وتتجادل لتشكل الإيقاع العام .

وعرفه أبو الحسن سلام بأنه : تقييد الأداء بزمن محدد تقييداً جمالياً تقبله الأذواق – رؤية أو سماعاً أو كليهما معاً – ؛ وهو النظام لكل تشكيل جمالي في الزمان كما في فنون السمع ، أو في المكان كما في فنون الرؤية . [٣]

ويعرف شاكر عبد الحميد الإيقاع بأنه : الوجه الخاص بحركة الموسيقا المتعاقبة خلال الزمن ، وهو عنصر التنسيق والتنظيم المطرد في الشعر و الموسيقا. [٤]

ويعرفه " جورج بيوتوييف " بأنه : تحقيق الوحدة النفسية والمزاجية عن طريق التنوع وربط عبقرية الفنان وانطلاقه في الأداء بما هو مؤدى [٥]

بينما ترى إيزيس فتح الله : أن الإيقاع هو ترتيب الانتقال بأزمنة محددة على نغمات اللحن ، ووظيفته في الألحان تشبه عمل تفاعيل البحور في نظم الشعر . [٦]

ويُذكر أن الإحساس بالإيقاع ينشأ نتيجة لعاملين :

أولهما : التوقع : الذي ينشأ عن تكرار نغمة موسيقية معينة ؛ فيعمل على تشويق المتلقي

وثانيهما: المفاجأة : التي تنشأ عن النغمة غير المتوقعة ؛ والتي تولد الدهشة لدى المتلقي.[٧]

ويُلاحَظ من استقراء التعريفات و المفاهيم السابقة ما يلي : أن معظمها يُجمِع على أنه : التشكيل الجمالي في الزمن بالكلمة (الصوت) في الفنون السمعية ، وهو التشكيل الجمالي في المكان باللون أو الحركة في الفنون البصرية .

---

[1] شكري محمد عياد : موسيقا الشعر العربي ، مشروع دراسة علمية ، دار المعرفة ط١ ، سنة ١٩٦٨ ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

[2] سيد بحراوي : نحو علم للعروض المقارن ، مقال في مجلة المعرفة ، ع ٢٩٥ ، ، وزارة الثقافة والإرشاد ، دمشق ، ص ١٢٦ ، أيلول ١٩٨٦

[3] أبو الحسن سلام : الإيقاع في فنون التمثيل والإخراج المسرحي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ م .

[4] شاكر عبد الحميد : التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٢٦٧ ص ٢٩٠ ، ٢٠٠١م.

[5] جورج بيوتوييف : بحوث في الإيقاع ، المجلة الموسيقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ع٣ ، مارس ١٩٧٤م.

[6] إيزيس فتح الله : الإيقاعات والضروب في الموسيقا العربية، المجلة الموسيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع٥، مايو ١٩٧ م.

[7] محمد زكي العشماوي : فلسفة الجمال ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٦٢ .

ب) -أهمية الإيقاع :

- الإيقاع ظاهرة فنية لا يقوم فن أو أدب بدونها ، إذ يشكل عنصر القبول أو الرفض عند تذوق المتلقي لفكرة من الأفكار .
- ويعتبر الإيقاع السمة المشتركة بين الفنون كافة ؛ لكنه يبدو في الشعر و الموسيقا أكثر وضوحاً وتقارباً ؛ لأن كلا الفنين يعتمدان علي نفس المبدأ وهو : " تناسب الأصوات في تتابعها المنتظم في الزمان " .
- إن المخلوقات ومنها الإنسان تتصف أجهزتها التي تقوم بعمليات الحياة الرئيسية فيها بأنها إيقاعية في عملها ، ولذا تتأثر إيقاعاتها الداخلية بتلك الإيقاعات الخارجية و التي حينما تمسها وتنسجم مع ما بداخلها من إيقاع يحدث ذلك الارتياح ، وذلك الشعور بالطرب .
- وحياة الإنسان الوجدانية هي الأخرى ذات طابع إيقاعي ؛ فالفرح والحزن ، والهدوء والقلق ، السعادة والشقاء ، والأفكار والخيالات ؛ كلها ذات طابع إيقاعي متغير .

" إن الإيقاعات الكامنة في شعورنا لتستجيب على نحو معجز لإيقاعات الموسيقا وسائر الفنون ؛ فالتغير الذي يطرأ على الإيقاع الموسيقي يعني تغييراً في كياننا ووجداننا واستغراقنا معه " [1]

- وجدير بالذكر أن الأذن الإنسانية قابلة للتأثر بالإيقاع سواء في الشعر أو الموسيقا ، وهذا التأثر واضح صريح في هذين الفنين ؛ فالإيقاع هو الذي يكون الجو النفسي الذي يلتقي فيه الشاعر أو الفنان بالمتلقي .
- " ويكمن سحر الإيقاع في ذلك القسر الذي يحدثه ويستولى به على الانتباه ؛ حيث نجد أنفسنا وقد تكيفنا مع مزاج بعينه و مع إيقاع شعري بذاته" [2]
- ولا يمكن التغني بكلمات الشعر ما لم يكن له هذه الصفة السحرية للإيقاع .

جـ) -الأداء الإيقاعي و علاقته بالقرآن الكريم وباللغة العربية وبالشعر :

١-الأداء الإيقاعي في القرآن الكريم :

إن من أعظم وأجل الشواهد على تميز اللغة العربية في موسيقيتها وإيقاعها هو نزول القرآن الكريم مراعياً لهذه الخاصية التي تميزت بها الأذن العربية فأثر في نفوس أصحابها – مؤمنهم ومنكرهم – على حد سواء ؛ فاستراحت نفوس المؤمنين وتلذذت بقراءته وتلاوته وتدبر معانيه ، وفر المنكرون خوفاً من تأثير إيقاعه – الساحر في نظمه – على نفوسهم ولم يجدوا أمامهم لتفسير هذا الإعجاز الموسيقي – رغم عنادهم وإنكارهم – إلا أن يقولوا عنه : " إنه سحر ، و إنه شعر ".

---

[1] أروين أدمان : الفنون والإنسان ، ترجمة مصطفى حبيب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٠ م ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

[2] ------ : المرجع سابق .

ما الذي دعا العرب المنكرين لإطلاق هذا الحكم على النسق القرآني ؟ وهل كانوا جاهلين بأسرار لغتهم وطبيعتها الفنية والموسيقية ؟

ربما يكو ن السبب الأقرب إلى الترجيح يكمن في الإيقاع الموسيقي الذي تميز به النسق القرآني ، وفي الأداء الإيقاعي الرائع الواضح في تلاوته .

" إن في القرآن الكريم إيقاعاً موسيقيا متعدد الأنواع يتناسق مع الجو ، ويؤدي وظيفة أساسية في البيان ، ولم يكن العرب جاهلين بخصائص الشعر حينما قالوا عن النسق القرآني : إنه شعر ؛ فقد سحر وجدانهم بمنطقه وأخذ أسماعهم بما فيه من إيقاع جميل " [1]

" وحينما يتلو الإنسان القــرآن يحس بذلك الإيقاع الداخلي في سياقه يبرز بروزاً واضحاً "[2]

والأمثلة على ذلك كثيرة وواضحة لا يكاد يخلو منها موضع أو سورة من سور القرآن الكريم ومنها على سبيل المثال :

قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ۞ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ۞ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى ۞ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [3]

فكلمة إذاً هي سر الإيقاع في الآية الكريمة ، و التي لو حذفت لاختل الإيقاع

أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى

تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى

وقوله تعالى " الرّحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان*"[4]

- وإذا كانت بعض الآراء قد أرجعت سر الشعور بالإيقاع إلى عنصري التوقع والمفاجأة ؛ فإن القارئ للقرآن الكريم يجد شواهد كثيرة لتأييد هذا التفسير للأثر النفسي الذي يحدثه الإيقاع .

و من أمثلة ذلك :

- **التوقع :**

قال تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ . [5]

---

[1] سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ، دار الشروف ، القاهرة ، ط٨ ، ص ١٠١ – ١١٤ ، سنة ١٩٨٣ م .

[2] ------: المرجع السابق .

[3] سورة النجم : الآيات (١٩ – ٢٢)

[4] سورة الرحمن : الآيات (١-٣)

[5] سورة العصر : (١ – ٤)

- **المفاجأة :**

قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۞ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۞ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾.[1]

فما أبدع هذا الإيقاع الذي استغنى عن القافية المتوقعة واعتمد على المفاجأة في موضع المد وفي تساوي المقاطع والمتحركات والسواكن بين الكلمات (طَارِق ، ثَاقِب ، حَافِظ) .

وقد توّج هذا الإيقاع القرآني للنص المكتوب بأصوات عباقرة من المقرئين الذين كان لهم شرف الأداء الشفاهي في تجويد وتلاوة القرآن الكريم ،فاجتمع في هذا الكتاب المعجز إعجازان : إعجاز التنزيل ، وإعجاز الأداء ؛ ومن هنا تبدو أهمية الأداء الإيقاعي عند السعي لتنمية القراءة الأدائية التي هي تعبير عن المعنى ، فيظهر بذلك أثر الإيقاع في القراءة من خلال الأداء المعبر عن المعاني والموصل لها . وهذه المعاني بدورها إذا أحس بها القارئ الموهوب أو حتى المدرب عليها ستفرض عليه-بلا شك-أداءً إيقاعياً خاصاً ، وهنا يسير الإيقاع والأداء والمعنى في حركة دينامية يقوي بعضها البعض .

٢- ويظهر تميز اللغة العربية بموسيقاها وجمال إيقاعها ؛ بشكل واضح في ألفاظها ومعانيها، وفي خصيصة الإعراب التي تتفرد بها ، وقد عرفت اللغة العربية الانسجام الإيقاعي في تركيب أصواتها ؛ إذ أن هناك بعض القواعد التي يراعيها المتكلم عند النطق " فلا يستساغ الابتداء بساكن أو الوقوف على متحرك ، كما يثقل التقاء الساكنين أو توالى أكثر من ثلاثة متحركات في كلمة واحدة "[2]

كما تبدو جماليات اللغة العربية وإيقاعها وموسيقيتها في أنواع المد ، وفى تجاور الحركات والسواكن في اللفظة الواحدة ، وفى جرس كلماتها ورنين ألفاظها ، وروعة معانيها ، وطريقة الأداء التي تتفرد بها والتي تبدو واضحة جلية في أعظم وعاءين للغة العربية وهما : القرآن الكريم ، والشعر العربي ؛ مما جعل لها سمة خاصة وقانوناً صنعته بنفسها يحتكم إلى الجماليات الموسيقية والإيقاعية .

" واللغة العربية صنعت قانونها بنفسها ؛ فالعرب أهل غناء ؛ يحدون الإبل ، ويعرفون الدف والمزمار والربابة ، وقد تدرجت هذه المعرفة فإذا هم شعب يغنى ، وقد ساعدتهم اللغة العربية على ذلك ؛ فإن لها جرساً ورنيناً موسيقياً ، وهي بهذا الجرس و ذاك الرنين منحت العربي التفوق في الأداء – غناءً وشعراً – على وزن وقافية ، وشعر الجاهليين القوى في معناه ومبناه دليل على أن العرب شعب يغني ".[3]

---

[1] سورة الطارق : الآيات (١ – ٤)

[2] انتسام أحمد حمدان : الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي ، دار القلم العربي ، حلب ، سوريا ، ص ١٥١ ، ١٩٩٧ م .

[3] على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، ط٢ ، ١٩٩٧م ، صـــ٤٦ ، ٤٧ .

وإذا كان التراث الشعري العربي دليل على أن العرب شعب يغني ؛ فإن ذلك دليل على سلامة ذوقه وقوة أدائه للغته ، وتمكنه منها، وتمكنها منه.

وحينما نزل القرآن الكريم على النبي محمد – ﷺ – ليخاطب به أمة بلغت هذا المبلغ من الإحساس الجمالي باللغة كان هذا التحدي الكبير ، وكان هذا النظم الخاص الرائع في موسيقيته الفريد في إيقاعه مراعياً لطبيعة العربي اللغوية وطبيعة اللغة نفسها .

٣-الأداء الإيقاعي والشعر :

كانت اللغة العربية قبل عهد التدوين سماعية غير مكتوبة ، تعتمد على الإلقاء والإنشاد ؛ ولذلك قام الأداء الإيقاعي الصوتي بدور مهم في تحديد جودة الشعر وقوته وجمالياته الموسيقية خاصة فيما يخص الإلقاء " ومما يزيد في حسن الشعر ، ويمكن له حلاوة في الصدر : حسن الإنشاد وحلاوة النغمة ". (١)

بل إن النظر في الشعر كان قائماً على معيار التأثير المطرب عند الأداء أو الإلقاء " وقد بنيت الشاعرية على جمالية الإسماع والإطراب التي حولها الاستخدام السياسي والإيديولوجي إلى نوع من جمالية الإيصال الإعلامي ؛ بحيث أصبح الشعر فناً قولياً يؤثر بطريقته الخاصة في نفوس المستمعين" (٢)

وقد كان الشعر – منذ القدم – يُقرن بالآلة الموسيقية كما هو الحال في الشعر الجاهلي ، وكانت الدندنة (الترنيم) في الشعر عند العرب غاية الأوزان ، فما جعلت العرب الشعر موزونا إلا لمد الصوت والدندنة ، وهذا يثبت أن وزن الشعر عند العرب وإيقاعه لا يقوم على التقطيع فحسب ؛ بل على الترنيم والتنغيم بما يتطابق وعلم الموسيقى الذي يبحث في الأنغام والألحان. (٣)

ومعروف أن في كل عمل موسيقي لا بد من الإيقاع والانسجام الصوتي ؛ ونظرا لاقتضاء الشعر هذه الخصيصة ؛ فإنه يعتمد على الموسيقا وهي أدخل فيه ، وقديما قطع الجاحظ بأن الشعر وعروضه من كتب الموسيقا .

وعلى أساس هذا التداخل بين الشعر والموسيقا يتحقق التكامل وخاصة أن مرجعهما واحد وهو التأليف ، والوزن ، والمناسبة بين الحركة والسكون ، وكلاهما يتنوع صوتيا بالطول والقصر ، وأنه جهوري أو خافت ، وأنه غليظ أو رقيق ، مرتفع أو منخفض .

وصلة الشعر بالموسيقا صلة غنائية ، فلا عجب أن يكون الشعر غناءً أو بسبب من الغناء ، فالأصل فيه أن يُنشد ، وأن يُغنى وأن يُلقى إلقاءً.

---

[1] ابتسام أحمد حمدان : مرجع سابق ، ص ١٥١ .

[2] تامر سلوم : أسرار الإيقاع في الشعر العربي ، ط١ ، دار المواساة للطباعة والنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ١٩٩٤ م ، صـ ١٨٤ .

[3] عبد الصاحب المختار : دائرة الوحدة في أوزان الشعر العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة تونس ١٩٨٥م.

«ولا عجب أن يسمى الشاعر مغنياً ، يقال : فلأن تغنى بفلانة إذا قال فيها شعراً ، فالشعر والغناء توأمان : الشعر ألفاظ موسيقية والغناء ألحان موسيقية ، الشعر مطرب والغناء مطربٌ ، الشعر فن صوتي وكذلك الغناء وكذلك الموسيقا ، بما تشتمل عليه من إيقاع ونغم» [1] والتغني هو مقود موهبة الشعر ، وهو الأصل في استثارتها كما ورد في قول حسان :

تغن بالشعر إما كنت قائله .·. إن الغناء لهذا الشعر مضمارُ [2]

هذه الأرضية المشتركة بين الشعر والموسيقا ؛ تجعلهما أكثر رحابة من سائر الفنون ، وتجعل حاجة أحدهما إلى الآخر أقرب إلى التعويض ، والتوضيح ،«فحين ينهض التغني للتعبير عن ذات الطفل فكأنما يسعفه بما عجزت عنه لغته اللفظية التي لم يكتمل معجمها بعد» [3]

ويشكل الأداء الإيقاعي الصورة الحسية للنص الشعري أو النشيد أو المحفوظة ، وهو ما يسمعه المرء ويحسه حتى لو أنصت لقصيدة بلغة أجنبية لا يفهمها ، حيث أن الإيقاع هو أول ما يصادف المتلقي ؛ ومن ثم كانت خطورته .

ومما يدلل على أهمية الأداء الإيقاعي في نقل الأحاسيس والمشاعر ما يرويه أحد النقاد حيث قال "هناك تجربة عرضت لي في برلين ، حين كنا نستمع على جهاز تسجيل إلى قصيدة عربية ، وكان من بين الحاضرين سيدة ألمانية ذات ثقافة فنية؛ وكانت لا تعرف العربية؛ فلم تستطع بطبيعة الحال أن تتابع القصيدة إلا من حيث هي صورة موسيقية، فلما انتهينا من سماع القصيدة وسألناها عما يمكن أن تكون قد فهمته من مجرد سماعها؟ أدهشتنا بأنها لخصت لنا الملامح الشعورية العامة للقصيدة" [4]

وليس لذلك تفسير ولا تعليل سوى ما للإيقاع من أهمية في أداء النص الشعري وماله من تأثير قوي على المتلقي .

ويذكر الدكتور جابر عصفور دليلا آخر على أهمية وتأثير الأداء الإيقاعي للشعر على المستمعين فيقول " استضافت دار الأوبرا القديمة بالقاهرة الشاعر الروسي (إيفيتشنكو) وكان ذلك في أواخر الستينيات ، وفي أمسية حاشدة ألقى (إفيتشنكو) عددا من قصائده – بجماع جسده وصوته فكانت ملامح الوجه وعضلاته ، وحركات الجسد وتثنياته ، وتموجات الصوت وامتداداته – جعلت الجماهير تتجاوب تجاوبا غير عادي مع أداء الشاعر الذي جعلهم يشعرون بالمعاني التي يتحدث عنها في إنشاده رغم جهلهم آنذاك باللغة الروسية .

---

[1] عبي خندي : الشعر وإنشاد الشعر ، صـ ٥٣ دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .

[2] ابن رشيق : العمدة . جـ ٢ ، صـ ٢٤١ ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، د . ت .

[3] محمد طه عصر : سيكولوجية الموهبة الأدبية والطفولة ، عالم الكتب ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٢م ، صـ ١١٣ .

[4] عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب ، دار العودة ، بيروت ، ط٨ ، ١٩٨٨ ، صـ ٦٣ .

فقد كانت تنغيمات صوته وإيقاعاته وحركات جسده المتناغمة مع ملامح وجهه تنقل الحاضرين إلى الجو الذي يعيشون فيه مع القصيدة قبل الاستماع إلى ترجمتها."[1]

ويذكر أن شاعر النيل – حافظ إبراهيم – كان مؤديا بارعا لشعره ؛ مما جعله يتفوق على أمير الشعراء – أحمد شوقي – في الإلقاء ، كما أنه كان يؤدي شعره بطريقة مؤثرة تثير الجماهير، فقد كان يضع المستمع في اعتباره وهو ينظم أو يؤدي شعره ، ويحرص على الإيقاعات الصوتية التي تتضمن للقصيدة ، أن تترك تأثيرا قويا في الجماهير

إن هذا الأثر الجمالي للأداء الشعري المتميز في أحوال قراءة الشعر الناجحة يشبه الأثر الجمالي لقطعة موسيقية رائعة ؛ حيث يضيف إيقاع القراءة (الأداء الإيقاعي) إلى إيقاع النص المكتوب الشيء الكثير وينقل القصيدة من الممكن إلى الفعل المتحقق ، مكتسبة بذلك حضوراً صوتياً ساحراً لا يقل في تأثيره عن سحر الموسيقا – حتى لو كان الأداء بلغة لا يعرفها المستمع ويجهل مفرداتها – يحدث ذلك بفضل الإيقاعات المتناغمة متصارعة كانت أم متحاورة ، والتي تشكل أدق و أسرع موصل للحالة الشعورية والتي تقرب المستمع من معاني القصيدة أو الأنشودة التي لا يعرف لغتها .

ومعلم اللغة العربية المتميز هو الذي يحاول أن ينقل إلى تلاميذه معنى الأبيات ، بتموجات الإيقاع ، المجسدة بالصـــوت وحركة الجسم ، وتعبيرْ الوجه ونظرات العينين ؛ مما يؤثر فيهم ، ويجعلهم ينصتون إلى إيقاع القراءة وإيقاع الأداء ، فتتفتح أمامهم عوالم لم تفتح من قبل ، حيـــث سيتأكد للجميع أن قراءة الشعر ودراسة المحفوظات بهذه الكيفية لها جماليتها الخاصة ، وأن الأداء الإيقاعي والقراءة الجميلة كالغناء الجميل الذي يضيف للنص المكتوب جمالاً صوتياً بديعاً ومتفرداً ثرياً ومريحاً .

ولا شك أن الأداء الجيد يحول النص أو المحفوظة الشعرية إلى قطعة موسيقية جميلة ، فالفن يتطلب النظام والانضباط و الدقة والكمال والحس المرهف بالزمن وتشكيله تشكيلاً جمالياً .

"فكم من نص متوسط الجودة رفعه مؤديه بحسن أدائه وجودة إيقاعه إلى أعلى درجة من الاستحسان، وكم من نص جيد أسقط من قيمته قارئ رديء بأداء ضعيف وإيقاع باهت الملامح" [2]

وإذا كان الإنسان يحب الكلام الجميل ؛ فإن ذلك يبين ما للإيقاع من أهمية فنية وفكرية وجمالية " إن قوة النبر الكلامي لا تقدر بثمن ، وأقوى المؤثرات في العالم لا تستطيع أن تهز قلوب ومشاعر المستمعين كما يفعله أداء ذو نبرة صحيحة جميلة " [3]

---

[1] جابر عصفور : الأداء الشعري ، مجلة بيان الثقافة ، ع ٢٤٣ ، مؤسسة البيان للطباعة والنشر، أكتوبر ٢٠٠٢م

[2] فرحان بلبل : أصول الإلقاء والإلقاء المسرحي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، صـــ٨ .

[3] ------ : المرجع السابق ص ٧٧

٤- الأداء الإيقاعي ومهارات القراءة الأدائية التعبيرية :

عُرف عن العرب أنهم أهل فصاحة يجذبهم الأداء الحسن ويأسر نفوسهم وآذانهم الإيقاع الصحيح الجميل ، لقد اهتموا كثيراً بظاهرة الأداء وأقاموا لها مواسم وأسواقاً يجتمع فيها الفصحاء من النقاد والشعراء والخطباء كسوق المربد وعكاظ ، وكان مما يحوز على إعجابهم - في القصائد الشعرية - جزالة المعاني وقوة وصحة أدائها وإلقائها ، وهي أمور ترفع الشاعر لديهم لأعلى مكانة .

" إن العرب كانوا - وما يزالون - أهل فصاحة ، ويحبون الفصحاء الذين يحسنون الكلام تأليفاً وإلقاءً حتى قالوا " إن من البيان لسحرا " ، وبلغ من حبهم لحسن الكلام أن جعلوه شرطا من شروط السيادة والزعامة ؛ فهم أمة تدخل إلى قلوبها من أسماعها " [١]

ولن يصل المؤدي أو ملقي الشعر إلى هذه المرتبة دون أن يرتفع بأدائه إلى مرتبة الأداء الجميل الذي يشبه الغناء والنغم الموسيقي .

إن النطق الصحيح بالكلام يدخل بالإنسان إلى عقول الآخرين وقلوبهم دخولاً سريعاً وواضحاً فإن كان النطق الصحيح جميلاً صار التواصل بين الناس فناً وجمالاً ، ولأن اللغة منهج للتفكير البشري ، ورحم هذا الفكر ؛ فإن صحة النطق و جماله دليل على رقي الأمة ، ومقياس على درجة حضارتها .

" وإذا كان الناس يتكلمون ؛ فإن قسماً منهم تقوم صناعته في الحياة على الكلام : كالشاعـــر و المحامي ، والمحاضر ، والممثل ، والمذيع ، والمدرس ؛ فهؤلاء وأمثالهم يحتاجون إلى أعلى درجات الصحة في النطق ، وأبهى مظاهر الجمال في الكلام " [٢]

ومن المؤكد أن النطق الصحيح الجميل يقوم - كأي شيء جميل - على النظام والترتيب وفق إيقاع منغم ومنتظم ومرتبط أيضاً بزمن .

ولكي يتحقق هذا النطق الصحيح ويتحقق له جماله "هناك مجموعة من القواعد يجب أن يراعيها المتكلم أو المؤدي ومنها": [٣]

١- أن يبدأ المؤدي أو المتكلم بدرجات منخفضة ، ثم يرفع وتيرة الكلام بالتدريج وفي ذلك تمهيد للسامع .

٢- الحرص على سلامة مخارج الألفاظ .

٣- الاعتناء بحروف المد .

٤- تقسيم الجمل تقسيما صوتياً تعبيرياً ، إيقاعياً :

---

[1] فرحان بلبل : المرجع السابق ، ص ٧٧

[2] ------ : المرجع السابق ص ٣٣٣

[3] أبو الحسن سلام : الإيقاع في فنون التمثيل و الإخراج المسرحي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٣٤ .

٦- أن يتنفس بشكل صحيح .

٧- ضبط اللغة بالحركات (فتحة – ضمة – كسرة) ؛ لأن المعنى يفهم من الإعراب ، والإعراب فرع المعنى .

ويشكل الأداء الإيقاعي إضافة مهمة في فهم المعنى ، وهو أساس القراءة الأدائية المعبرة ؛ فالإنسان يتحدث بإيقاع هادئ متمهل إذا أراد أن يعبر عن حالة شعورية هادئة ومعنى واضح لا شبهة فيه ، فإذا انفعل اختلف تبعاً لذلك إيقاعه في الكلام .

كما أن هناك أمثلة لجمل ذات معنى واحد يجعلها الأداء متعددة وذات مقاصد مختلفة حين يتوجه المؤدي ويقصد – عن طريق تغيير الإيقاع – إلى تغيير المعنى ذاته في نفس السامع فلنأخذ مثلاً جملة تحمل معنى واحداً كهذه الجملة : عاد خالدٌ . خبر

عاد خالدٌ ؟ سؤال عاد خالد ! تعجب

" إن طريقة الأداء مهمة في تصوير المعنى ، وإنه حيثما اختلفت طريقتان للتعبير عن المعنى الواجد اختلفت صورتا هذا المعنى في النفس والذهن ؛ وبذلك ترتبط المعاني وطرق الأداء فلن يبرز المعنى الواحد إلا في صورة واحدة ، فإذا تغيرت الصورة تغير المعنى بمقدارها ، وقد لا تغير المعنى العام في ذاته ، ولكن صورته في النفس والذهن تتغير ، وهي المعول عليها في الفن – إذ التعبير في الفن للتأثير – فإذا اختلف الأثر الناشئ بسبب الأداء والإيقاع ؛ فان المعنى المنقول مختلف بلا مراء " [١]

ولقد ثبت من دراسات اللغويين أن الإنسان لا ينطق الصوت بنفس الخصائص تماما في زمنين مختلفين حتى لو كان الفارق بين الزمنين بسيطاً .

" إن الملاحظة الصوتية الدقيقة للتفصيلات الكلامية يمكن أن تؤدي إلى اكتشاف فروق واختلافات في الجملة الواحدة حين ينطق بها متكلم واحد في زمنين مختلفين " [٢] وتتميز كل نغمة صوتية عن غيرها بخصائص ثلاث هي :

الدرجة : pitch

الشدة : Lowdness

النوع : quality

والأداء التعبيري هو فن النطق بالكلام ؛ بغية إيصال المعاني المقصودة ، ونقل المشاعر والعواطف التي يتضمنها النص ، وكشف جماليات الأسلوب الأدبي للكلام . [٣]

وهو فن صوتي في الأساس ، وقد يستعين بعنصر الإشارة أو الحركة للتعبير عن معاني الكلام [١]

---

[1] سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٨ ، ١٩٨٣، ص ٢٤٠ -٢٤١ .

[2] سعد مصلوح : دراسة السمع والكلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ١٨ ، د . ت .

[3] أبو الحسن سلام : مرجع سابق ص ٨٨

« وهو فن صوتي في الأساس ، وقد يستعين بعنصر الإشارة أو الحركة للتعبير عن معاني الكلام»[١]

أما الأداء الإيقاعي فيمكن بلورته فيما يلي :

١-يستغرق نطق الكلمات زمناً معيناً ، ويكون الزمن سريعاً أو بطيئاً حسب سرعة المتكلم في النطق (إيقاعه في الكلام) .

٢-فإذا قسم المؤدي كلامه إلى وحدات زمنية متساوية ؛ يكون الكلام الناشئ في هيئة مجموعات متتالية متوازية .

٣-فإذا انتهت هذه المجموعات من الكلام (الجمل)بنبرة صوتية معينة متوافقة مع ما يسبقها وما يتلوها ؛ اتخذ الكلام ترديداً نغمياً وهذا ما يسمى الأداء الإيقاعي (إيقاع الكلام) ، ومما سبق يتضح لنا أن : **الأداء الإيقاعي التعبيري هو :**

سرعة النطق بالكلام

في مجموعات ذات زمن محدد

مضبوطـــاً بالنبـــرات الصـــوتية

" إن الأداء الإيقاعي للكلام يشبه العزف الموسيقي الذي يتكون من نغمات تفصل بينها مسافات زمنية تحدد سرعة الإيقاع أو بطئه " [٢]

ويمكن إجمال بعض خصائص الأداء الإيقاعي التعبيري الجيد فيما يلي :

- **التعدد وتنوع السمات** : من حيث الزمن : بطيئاً أو سريعًا أو عادياً (حسب فترات الصمت) و من حيث النوع : يكون جليلاً وقوراً ، أو رشيقًا خفيفًا ، حزيناً أو فرحاً

وتظهر هذه السمات في نبرات الصـــوت أثناء الأداء ؛ مما يثبت في المستمع الأحاسيس المختلفة

- **اتصاله بالمشاعر** : إن ما وراء النص من مشاعر يخلق إيقاعه ، وكذلك الإيقاع يبرز ما في النص من مشاعر .

- **فترات الصمت** : وهي التي تعطي للأداء الإيقاعي سرعته المطلوبة ، ويجب أن تكون فترات الصمت معقولة ؛ فلا تصيب بالنعاس لبطئها ، ولا يضيع التعبير بسبب سرعتها .

ومن الضروري انتقاء فترات الصمت في مكانها ووقتها المناسبين ؛ لإبراز خصائص النص الجمالية .

و **الخلاصة أن** : الأداء الإيقاعي التعبيري هو تناسق الألفاظ ، أو الأصوات في تتابعها المنتظم في الزمن .

---

[١] أبو الحسن سلام : المرجع سابق ص ٣٣٣

[٢] فرحات طبل : أصول الإلقاء والإلقاء المسرحي ، مكتبة مدبولي ، ص ٢٥١ ١٩٩٦ م .

٥- الأداء الإيقاعي وعلاقته بتدريس المحفوظات الشعرية :

إن الإيقاع هو ذروة الأداء في الفنون ، سواءٌ في التمثيل أو الموسيقا أو الشعر ، ويظهر الحس الإيقاعي في أعلى مراتبه لقارئ الشعر أو مؤديه عند من يتذوقون الموسيقا ويحسون إيقاعاتها المختلفة .

وإذا كان بعض الناس لا يملكون هذا الحس الموسيقي الفطري بالإيقاع ؛ إلا أنهم يمكن أن يتعلموه ، ويحسن أن يكون ذلك في مرحلة مبكرة من مراحل التعليم . وذلك بالتدريب على :

١- تقطيع الكلمات والجمل ٢-حساب فترات الصمت .

٣-التعبير عن المعاني بالصوت ، وملامح الوجه . ٤-التنغيم .

وسوف يكون إيقاع هؤلاء المتعلمين مصنوعا في بادئ الأمر ، ولكن مع التدريب والاهتمام يمكن أن ينمو لديهم الحس الإيقاعي في الأداء وفى قراءتهم الأدائية التعبيرية .

وهو ما تأمله هذه الدراسة ، وتسعى لتحقيقه لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

إن الأداء الإيقاعي أمر مهم لتزبية التلاميذ تربيةً جمالية ، و لتحسين أدائهم ، " وإن أعظم دليل على أهمية الموسيقا والأداء الإيقاعي – في تدريس الشعر – أن نتذكر كيف كان يطربنا وقع أبيات الشعر من قبل أن تتنبه أذهاننا إلى ما تحتويه من معان " [١] ، وبالتوسل بالموسيقا والإيقاع في تدريس الشعر يمكن أن يصل إلى نفوس وقلوب التلاميذ وأذهانهم وتدرب أذانهم على أوزانه وحناجرهم على أدائه .

" إن بنا رغبة في أن نصل بالشعر إلى أطفالنا ، وأن يصلوا هم إليه ؛ لأن الشعر موسيقا ؛ هي مدخل إليه أو هو طريقهم إلى هذه الموسيقا ومن خلاله تدرب أذانهم علـــى الأوزان والبحور ، والألحان ، والأنغام والإيقاعات ، إن الشعر في عصرنا الحالي هو الملاذ في عصر تحكمت فيه الماديات»[٢].

ومن المعروف أن النغم صفة مميزة للشعر ، والنغم والإيقاع هما كل صفات الموسيقا ؛ لذا من الطبيعي أن يُتوسل إلى الفن بالفن ، وبالأداء الإيقاعي للشعر في تحسين القراءة الأدائية التعبيرية خاصة إذا أدركنا أن الطفل يميل بفطرته إلى الموسيقا والاستجابة المحببة للإيقاع .

" **إن الطفل** حتى وعمره عام واحد يتوقف عن حركاته واهتزازاته إذا هو سمع مقطوعة شعرية ملحنة وموقعة ومغناه ، وبعدها قد تضيء وجهه ابتسامة حلوة ؛ الأمر الذي يؤكد التأثير السحري لتوقيع الشعر وغنائه " [٣] وإذا عرضت على مسامع الطفل ذات المعاني بدون تنغيم أو توقيع فلن يعيرها اهتماما أو التفاتا .

---

[١] حسين أحمد أمين : حول فى الشعر ، مجلة أبداع ، ع ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ابريل ١٩٩١ م ، صـــ٩١ .

[٢] ---------- : المرجع السابق صـــ٩٣.

[٣] محمد عناني : المختار من ديوان شوقي للأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، سنة ٢٠٠٢ م

إن تدريس الشعر بهذه الطريقة ، وإسماعه للأطفال ملحنا ومنغما بأداء إيقاعي ؛ فإنه من المتوقع أن يظهر عليهم الاهتمام والتعلق بحب الشعر ، وسرعان ما تلتصق الأناشيد بأذهانهم حتى لتصبح جزءاً لا يتجزأ من وجدانهم ، ولا ينسونها أبداً .

حقيقة إن الأطفال في سن مبكرة لا يستوعبون الشعر معنىً أو فكراً ، لكنهم بلا شك سيستمعون بالموسيقا والإيقاع ؛ مما يثير خيالهم وشغفهم ويسيطر على اهتمامهم وانتباههم .

" وقراءة الشعر للأطفال – خاصة إذا كان منغماً وموقعاً – سوف تثبت أنه من أحب الأشياء إلى نفوسهم " [1]

إن خير دليل على أهمية الأداء الإيقاعي بكل ما يشتمل عليه هذا الأداء من تنغيم وإيقاع وتقسيم لفترات الزمن وتنوع في النبر – في القراءة الأدائية للمحفوظات الشعرية – أن الشعر كتب أصلاً ليؤدى . وليس ليقرأ قراءة صامتة أو قراءة فاترة ؛ لأن الشعر فن قولي في الأساس – كالموسيقا – يقال ليستمع إليه أكثر مما ينظر إليه في كتاب مطبوع أو ورقة مكتوبة ، وقد اعتاد الناس أن يقولوا ويرددوا دائماً " قال الشاعر " ، وقلما يقال " كتب الشاعر " ، وهذا دليل على أن الشعر فن قولي قوامه الأداء والإلقاء الجيد ، وما أجمل أن يرتبط أداؤه بالموسيقا والإيقاع أو الإنشاد بصوت جميل فهذا مضمار الشعر وساحته .

« إن الاستجابة الإيقاعية – وهي سمة مميزة للأطفال – تجعل للشعر موقعا خاصاً ومميزاً في وجدانهم ، وبخاصة إذا كان تعليمهم يتم في جو من الإنصات وحسن الاستماع ، وفي حرية تطلق طاقتهم الكامنة ، ودون محاولة لإلزامهم بنمط معين في التعبير». [2]

«فإذا تم تدريس المحفوظات الشعرية بمصاحبة آلة موسيقية ، أو إيقاع باليد ، أو بطرق القدم على الأرض ؛ فإن ذلك سيسهل على التلاميذ الإحساس بالأوزان الشعرية وإيقاعاتها المختلفة»[3] وبهذا التكامل بين الشعر والموسيقا لا يُستبعد أن تكون حصة اللغة العربية – عامة والمحفوظات الشعرية خاصة – ملاذاً يستريح فيه التلميذ من عناء يومه الغارق في الذهنية ، والمليء بالروتين والمزدحم بالمواد العلمية ، وستكون حصة المحفوظات بهذا التكامل أيضا وقتاً ملائماً ، وفرصة سانحة لحفظ الجيد من الشعر وتذوقه والتعود على أوزانه وألحانه في جو موسيقي هادئ ، وربما كان ذلك تعويضاً للتلاميذ ، وصرفاً لهم عما يدور حولهم من الأغاني الهابطة المفسدة للأذواق ، والتي تزدحم بها الشوارع ووسائل الإعلام على حد سواء .

---

[1] محمد عباي : المرجع السابق .

[2] محمد طه عصر : مرجع سابق : ص ١١٣

[3] هلال بن سعيد بن محمد الحجري : صعوبات تعلم العروض في المرحلة الثانوية ، سلطنة عمان ، تشخيصها وعلاجها ، رسالة ماجستير كلية التربية والعلوم الإسلامية ، جامعة السلطان قابوس ، ١٩٩٧م ، ص ٣٩ .

«إن المتعلم الذي توافر لديه الإحساس بالشعر من خلال موسيقاه سواء بالفطرة أو بالاكتساب سيسهل عليه حين يكبر التمييز بين البيت الموزون وغير الموزون ، وربما يكون ذلك إعدادا للتلاميذ ليتمكنوا فيما بعد من تقبل دراسة العروض ، وتذوق الشعر ونقده .»[1]

"إن الاستجابة للإيقاع سمة مميزة للأطفال في مختلف مراحل حياتهم ، والشعر أكثر الفنون الأدبية تأثيراً في نفوسهم ، لما يصحبه من إيقاع موسيقي ؛ ولذلك لا يقتصر الأمر عند الأطفال على استظهار الشعر وإنما يؤدونه موقعًا ومغنى ؛ مما يجعله مؤثراً في وجدانهم ." [2]

وعلى المعلم أن ينتبه لهذه السمة في تلاميذه ؛ فيساعدهم على الإحساس بالإيقاع والنغم الموسيقي ؛ وتعتبر المحفوظات الشعرية هي اللون الأدبي الذي يستطيع التلميذ أن يتعامل معه من أجل الإحساس بجمال اللغة وحسن التعبير فيها ، وعليه أيضا أن يجعل من حصة المحفوظات حصة للتغني بالشعر؛ فإن الكلام المغنى يقدم للطفل فرصة طيبة كي يعرف كيف يستخدم صوته منغماً ، وهذه أول خطوة في تنمية عادات التكلم الحسنة ،«كما أن الكلام المنغم المغنى يزيد من شوق الطفل للأدب وفنونه والاستمتاع به ؛ ولذلك يجب أن يكون اتجاه المعلم في درس المحفوظات الشعريـــــــة نحـــو هذه الخصيصـــــة للشعر ، وكذلك مراعاة طبيعة طفل المرحلة الابتدائية »[3]

" والشعر المحبب للأطفال هو الشعر الغنائي التوقيعي ، ولاسيما في المرحلة الابتدائية ، ويجب أن يشترك التلاميذ في إنشاد الشعر وغنائه بطريقة إيقاعية ، مع الموسيقا أو بدونها ، بضرب القدم ضرباً خفيفاً على الأرض ، أو بضرب اليد على المنضدة التي أمام الطفل ضرباً خفيفاً أو التصفيف الهادي وبعد البداية سرعان ما يندمج التلاميذ ويتحركون مع موسيقا الشعر بجميع أجسامهم ." [4]

إن التركيز في تدريس الشعر – الأناشيد والمحفوظات – يجب أن يكون على الناحية الجمالية والقراءة الأدائية التعبيرية ، ولا يستحب المغالاة في البحث عن التفسيرات والجزئيات والتفاصيل الكثيرة .

---

[1] على حميد خضير : الجديد في العروض ، دراسة نقدية وطريقة جديدة لتعليم أوزان الشعر العربي ، طبعة ٢ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٦م .

[2] رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع : تدريس العربية في التعليم العام – نظريات وتجارب ، طبعة ١ ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠م ، صـــ٢٢٤ .

[3] محمد صلاح الدين مجاور : تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية : أسسه وتطبيقاته ، دار القلم ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، طبعة أربعة ، ١٩٨٣م ، صـــ٦٦٣ .

[4] على مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٧ م ، صـــ٢٥٥ .

" وهنا يجب أن يكون الهدف الأول هو أن نعرض الشعر على الأطفال على أنه قطعة موسيقية ، وأن نساعدهم على القراءة الموسيقية المعبّرة عن محتوى الشعر ، والإيقاع والقافية هما العنصران الأساسيان في الشعر ويجب أن يتعلم الأطفال كيف يستجيبون لهما " [1]

ثانياً : المحفوظات الشعرية :

١- مفهوم المحفوظات الشعرية :

"هي فــن من فنــون الأدب ، يعبر بلغــة فنية ، وصورة جمالية ؛ تحرك المشاعر ، وتصقل العواطف ، وترهف الحس ، وتضيء الفكر ، وتعكس جوانب الحياة [2]."

"وهي القطع الأدبية المختارة من الشعر ، التي تنطوي على أفكار قيمة ، وأسلوب جميل ، ذي إيقاع موسيقي مؤثر [3]"

" وهي القطع الأدبية الموجزة التي يدرسها التلاميذ ، و يكلفون بحفظها بعد دراستها و فهمها " [4]

مثال : قصيدة محمد عثمان جلال * " الثعلب و العنب " التي يقول فيها :

حكاية عن ثعلب ∴ قد مر تحت العنب
و شاهد العنقود في ∴ لون كلون الذهب
وغيره في جنبــه ∴ أسود مــثل الرطب
والجوع قد أودى به ∴ بــعد أذان المغرب
فــهم يبغي أكلــــةً ∴ منه ولــو بالتعــب

و يذكر أن الشعر المقرر لدى تلاميذ المدارس له تسميات عدة تختلف باختلاف المراحل التعليمية ؛ ففي المرحلة الابتدائية الدنيا يسمي بالأناشيد ، و في نهاية المرحلة الابتدائية يعرف بالمحفوظات الشعرية ، و في المرحلة الإعدادية و الثانوية يطلق عليه النصوص الأدبية .

---

[1] علي مدكور : المرجع السابق ، ط٢٠٠٢ م ، صـــ١٢١/١٢٢

[2] د. أسماء إبراهيم شريف : تقويم الشعر المقدم للأطفال في كتب القراءة و المحفوظات لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء أهداف أدب الأطفال ، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، كلية التربية ، عين شمس ١٩٩٣ م صـــ ٤٩

[3] وليد جابر : أساليب تدريس اللغة العربية ، ط١ ، عمان ، الأردن ، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع ، ١٩٩١م ، صـــ ٢٥٧ .

[4] علي مدكور : مرجع سابق صـــ ٢٥٣ .

* كتاب اللغة الغربية للصف السادس الابتدائي وزارة التربية و التعليم ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، مطبعة الغرير ، ١٩٩٠ م

٢-أهميتها :

« الشعر بشكل خاص من أقرب الفنون إلى نفس الطفل ، وأكثرها تأثيرا فيه »[١] وتأثيره يشبه أثر الموسيقى في نفس الطفل .

"والشعر الجميل بموسيقاه وإيقاعاته وأوزانه وقوافيه ؛ يبهج النفس ويمتعها ، خاصة إذا حملت هذه الأدوات مضمونا يلتصق بالوجدان ."[٢]

وترجع أهمية المحفوظات الشعرية أنها تعمل على :

١- تنمية الميول الأدبية ، والإقبال على قراءة الأدب وحفظه وتذوقه .

٢- تنمية ملكة التخيل والحفظ والتذكر .

٣- تنمية التذوق الأدبي والإدراك الجمالي .

٤- إثراء المعجم اللغوي للتلاميذ .

٥- تعويد أذان التلاميذ ، وتدريب حواسهم على تمييز دقائق النغم ، وموسيقا الشعـــــر .

٦- تنمية وجدان التلاميذ ، وإشباع حاجاتهم النفسية ، لينشأوا على حب الخير والجمـــال .

٣- أهداف تدريس المحفوظات الشعرية :

١- أن يتمتع الطفل بما تحتوي عليه من إيقاعات ، وموسيقا تطرب بها النفس ، وتؤدي إلى تفريغ طاقات الطفل وانفعالاته .

٢- توقظ الأشعـــار الملحنـــة أحاسيس الأطفال فيندمجون مع النغم ، ويدقون بأرجلهم علـــى الأرض ، ويلوحون بأيديهم تعبيراً عن السعادة .

٣- بث العواطف الإنسانية النبيلة وفضائل الأخلاق : كالصدق والوفاء .

٤- الترويح عن الأطفال وتحقيق المتعة من خلال ما يحمل من أهداف ترفيهية [٣]

٥- تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الوطن ، العقيدة ، اللغة ، المجتمع[٤].

٦- صرف التلاميذ عن الأغاني المبتذلة ، والعبارات السوقية التي تمتلئ بها الشوراع ووسائل الإعلام .

---

[1] نبيلة راشد : الشعر في مجلات الأطفال ، الحلقة الدراسية الإقليمية عن شعر الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م ، صـــ١١

[٢] أسماء شريف : مرجع سابق ، صـــ ٥٢

[٣] هدى قناوي : أدب الأطفال ، مركز التنمية البشرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١م ، صـــ٨٩ .

4) Donna , E . Norton Through The Eyes of Child : an Introduction to Children ,s Litrature, Charles Emerrill puplshing Co , Columbus , 1983 , P . 323 .

* مناهج اللغة العربية المطورة بمرحلة التعليم الأساسي ، وزارة التربية و التعليم ، ج . م . ع ، اللجنة الدائمة لتطوير مناهج اللغة العربية ، ١٩٨٩ م ، صـ ٦-٧ .

٧- ترقية أذواق التلاميذ ، والسمو بحسهم اللغوي والأدبي فيدركون مواطن الجمال في لغتهم

٨- تنمية الإحساس باللغة .[٤]

٨- تقدير ما في الشعر من نغم و إيقاع ، ووزن و قافية .

١٠- تعليم الطفل دقة الاستماع ، و تقدير ما يسمع .

١١-إذا قدم الشعر بطريقـــة جماعية في بعض حالات التدريس ، فإنه يقدم للطفل الخجول فرصة الاشتراك مع غيره دون ارتباك أو خوف .

١٢-الكلام المنغم و الموقع ، يساعد في تربية الصوت و التحدث الواضح ، و التدريب على النطق الصحيح الجميل .

٤- الخصائص : اللغوية والصوتية للشعر المقدم للأطفال [٢] :

١- الاعتماد على التكرار : تكرار مقطع من بيت من آن لآخر في كل أبيات النص .

٢- التعبير بالحركة مع الإيقاع واللحن والموسيقا ؛ مما يجعل التلاميذ يستمتعون حين يستمعون إليه ، خاصة إذا كان ملحنا ومصحوبا بالإيقاع ، فالطفل يطرب ويزداد طرباً إذا شارك هو في ترديد الشعر .

٣- البساطة في الألفاظ .

٤- القافية الواضحة ، والجرس الموسيقي البارز.

مثال : انظر لتلك الشجرة ∴ ذات الغصون النضرة

كيف نمت من حبة ∴ وكيف صارت شجرة

٥- الأناشيد ذات الأوزان السهلة الخفيفة : فعلن . فعلن . فعلن .

٦- الاعتماد على الإيقاع الموسيقي ، و الغناء الجماعي في أكثر الأحايين .

٧- استخدام الصوت الملائم للأطفال من حيث الدرجة و النوع .[٣]

ثالثاً : الأداء الإيقاعي و نظرية الذكاءات المتعددة :

تفترض نظرية الذكاءات المتعددة " لجاردنر " وجود عدد من الذكاءات عند كل طفل، و على المعلم أن يراعي ذلك في غرفة الدراسة ؛ بأن يعمل علـــى تنويع استراتيجـــات التدريس داخل الفصل الواحد .

---

[1] محمد محمود رضوان ، أحمد نجيب : أدب الأطفال ، مبادئه و مقوماته الأساسية ، ج٢ ، ١٩٩١م ، صـ ٣١٤.

[2] محمد محمود رضوان : اللغة في شعر الأطفال ، الحلقة الدراسية الإقليمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م ، صـ ٦-١٦ .

[٣] عمر أحمد حسن علوان : تقويم الأناشيد و المحفوظات في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨م .

و من بين الذكاءات التي ذكرها«جاردنر»، و التي يمكن توظيفهـــا و مراعاتها عند تدريس المحفوظات الشعرية : الذكاء الموسيقي ، الذكاء اللغوي ، و الذكـــاء الجسمـــي .

" فقد أدرك المربون منذ سنوات طويلة أهمية الموسيقا في التعلـــم ، و في تحقيـق التكامل بين الموسيقا و محور المنهج التعليمي هناك عدة استرتيجيات تساعد في ذلـك "[1] وهذه الاستراتيجيات هي :

١-إيقاعات أغاني و دقات أناشيد :

" خذ جوهر ما تدرسه ، و ضعه في صيغة إيقاعية بحيث يمكـن غناؤها ، أو التعبير عنها بالنقرات ، و يمكن تقسيم الفصل إلى قسمين أو أقسام بصيغ إيقاعية متنوعة تعبر عن مقاطع مختلفة المعاني أو مواقف مختلفة ، و يمكن تحسين هذه الاستراتيجية بإضافة آلات موسيقية " .[2]

٢-جمع تسجيلات و تصنيفها :

" فمثلاً عندما تضبع موضوعا عن الثورة المصرية ، اجمع الأغاني التي تتصل بتلك الفترة – والله زمان ياسلاحي ، راجعين ، أم البطل – ثم بعد الاستمـــاع للأغاني يُناقش التلاميذ في مدى علاقة الأغاني بموضوع الدرس "[3]

٣-المفاهيم الموسيقية :

" يمكن استخدام النغمات الموسيقية كأدوات إبداعية للتعبير عن المفـــاهيم و الأنماط التصورية في كثير من المواد الدراسية و الموضوعات ، فعلى سبيل المثال يمكن أن تجعل الإيقاعات يتعارض مع بعضها البعض للتعبير عن فكرة الصراع أو اختلاف الأفكـار ، أو الإيقاعات الهادئة لتوحي بفكرة الحب و الانسجام."[4]

٤-موسيقا الذاكرة الفائقة :

" منذ خمس و عشرين سنة توصل الباحثون في أوروبا الشرقيـــة إلى أن التلاميـذ يستطيعون الحفظ بسهولة إذا استمعوا لتعليم المدرس على أساس خلفيـــة موسيقية ، و أن تقدم لهم المعلومات على نحو إيقاعي مثل : تعلم الهجاء و المفردات اللغويـة ، و حقائـق

---

(1) حابر عبد الحميد جابر : الذكاءات المتعددة و الفهم ، تنمية و تعميقاً ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣م ، صـ١٠١-١٠٢

(2) ---------- : المرجع السابق .

(3) ----------: المرجع السابق.

(4) ----------: المرجع السابق

العلم ، و مصطلحات التاريخ "[1]

٥-موسيقا المناخ الانفعالي :

" ابحث عن موسيقا تخلق مزاجاً مناسباً و مناخاً انفعالياً لدرس معين ؛ إن هذه الموسيقا تسطيع أن تيسر حالات انفعالية معينة ، و على سبيل المثال : قبل قراءة التلاميذ لنص عن البحر ، أدر موسيقا لأصوات الأمواج و هي ترتطم بالشاطئ "[2]

رابعاً : المنطلقات الفكرية لاستخدام الأداء الإيقاعي في تدريس المحفوظات الشعرية :

١- ميل التلاميذ الفطري لحب الموسيقا ، الاستمتاع بالإيقاع ، واستجابتهم الفطرية له .

٢- إدراك الطفل للإيقاع والنغم يسبق إدراكه للغة اللفظية .

٣- العلاقة الوثيقة بين الشعر والموسيقى ؛ فكلاهما يعتمد على التشكيل الجمالي من خلال الزمن ، والحركة والسكون .

٤- افتراض وجود عدد من الذكاءات المتعددة التي عددها "جاردنر" في عدد من التلاميذ ، وعلى الأقل ذكاءين أو ثلاثة يمكن تنشيطها والاستفادة منها من خلال تدريس المحفوظات الشعرية بالأداء الإيقاعي ، وهذه الذكاءات هي : الذكاء الموسيقي ، و الذكاء الجسمي (الحركي) ، و الذكاء اللغوي .

٥- طبيعة اللغة العربية والتي هي أقرب إلى الموسيقية .

٦- تفعيل الاتجاهات الحديثة في التدريس من خلال التكامل بين المواد الدراسية المختلفة.

٧- الاستفادة من التوجيهات الحديثة في البحث العلمي ، وما يسمى الآن بتآزر الفنون ، والتوسل بفن الموسيقى لفن الشعر .

٨- اللجوء إلى قراءة المحفوظات قراءة جماعية ، أو غنائها جماعياً ؛ يعالج عيوباً نطقية : كالتلعثم ، وعيوباً نفسية كالخوف و الاضطراب و الخجل لدى الأطفال ، و يشجعهم على المشاركة في القراءة .

٩- التعلم عن طريق النشاط أكثر متعة للطفل من التعلم النظري و التلقين .

١٠- الموسيقا وسيلة اتصال تساعد في تنمية المهارات الأساسية لتعلم اللغة ، و تكرار الكلمة المنطوقة عن طريق الأغاني يعتبر تدريباً يمكّن التلاميذ من النطق الصحيح .[3]

---

1) Rose . C (1987) . Accelerated Learning . Newyourk : Dell.(1987) pp 1417.

2) Bonny , H . , and L. Savary (1990) . Mushc and yor Mind .Barry Town , N.Y. : Station Hills Press .

[3] أمال حسين حليل ، عزة عبد الرازق عبدربه : أثر توظيف الموسيقا في تنمية مهارة الفهم الاستماعي لتعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ، الجمعية المصرية للمناهج و طرق التدريس ، المؤتمر العلمي الثالث عشر ، مناهج التعليم و الثورة المعرفية و التكنولوجية المعاصرة ، المجلد الثاني ، ٢٤ – ٢٥ يوليو ٢٠٠١م .

خامساً: الاتجاه نحو اللغة العربية :

الاتجاه نحو اللغة العربية من خلال درس المحفوظات هو أحد المتغيرات التابعة في هـــذه الدراسة ، ولذا وجب النظر في الاتجاهات من حيث :

- مفهوم الاتجاهات وطبيعتها و أهميتها .
- العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات .
- مظاهرها .
- طرق قياسها .
- كيفية تنميتها .

حتى يمكـــن الإفادة من ذلك في تصميم مقياس الاتجاه نحو المحفوظات الشعرية في الدراســـــة الحالية.

ويمكن تناول النقاط السابقة كما يلي :

١-مفهوم الاتجاه : .

يعتبر اتجاه الفرد نحو موضوع معين أو مادة معينة من أبرز العوامل المعينة على تعلم هذا الموضوع أو تلك المادة ، كما أنه يوجه المربيين إلى طريقة تنظيم المحتوى التعليمي ، واختيار طرائق التنفيذ الملائمة لهذا المحتوى .

وعلى الرغم من اختلاف المتخصصين في المناهج ، وعلـــم النفس والعلوم الاجتماعية في تعريفهم واستخداماتهم لمصطلح الاتجاه Attitude لاختلاف الأطر الفكـــرية الخاصة بهم ، إلا أن ثمة توافق بينهم عند النظر إلى السمات المحددة لهذا المصطلح،حيث يعرفه البعض بأنه " حالة من الاستعداد العقلي أو التأهب العصبي تنظم من خلال خبرة الشخـــــص ، وتكون ذات تأثيـــر توجيهي على استجابتين لجميع الموضوعات والمواقف التي تثيرها هذه الخبرة " [١]

" وهو عبارة عن تكوينات فرضية لا يمكن ملاحظتها مباشرة ، وإنمـــا يستدل عليهـــــا عن طريق السلوك الظاهري ؛ سواء كان لفظياً أو غير لفظي " [٢]

ولا يوجد تعريف واحد جامع مانع للاتجـــاه عند المشتغلين بالتربية وعلم النفس ، ولكن ثمة قواسم مشتركة بين جل التعريفات المتعددة فعلى سبيل المثال :

- هو " استجابة الفرد (المتعلم) لموضوع ما ؛ وذلك من خلال تأييده لهذا الموضوع (إيجابي) أو رفضه له (سلبي) . " [٣]

---

[1] حامد زهران : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤صـــ ١٤٤ .

[2] سيد خير الله : تأثير المعلومات التربوية و الممارسات التعليمية على الاتجاهات النفسية للمعلمين و المعلمات، بحوث نفسية و تربوية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ م صـــــ١١٧ - ١٤٧

[3] أمل علي المخزومي : دور الاتجاهات في سلوك الأفراد و الجماعات ، رسالة الخليج العربي ، الرياض ، العدد٥٣ ، ١٩٩٥م ، صـــ١٥- ٤٦ .

- و هو "عدد من العمليات الانفعالية والمعرفية والدافعية التي انتظمت في صورة دائمة وأصبحت تحدد استجابة الفرد بالقبول أو الرفض - لجانب من الجوانب (شيرجلي Shrighley) "[1]

-وهو "معنـــى يربط الفرد (الطالب) بموضـــوع أو قضية أو فكـــرة ما ، ويؤثر هذا المعنى في (قبول) أو (رفض) الفرد لهذا الموضوع أو القضية أو الفكرة ." [2]

٢-سمات الاتجاهات و طبيعتها [3]: تتصف الاتجاهات بأنها :

- مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال احتكاكه ببيئته ، وتفاعله معها .
- تمثل استجابة إيجابية (القبول والموافقة) ، أو سلبية (الرفض والمعارضة) .
- الاتجاه بنية افتراضية غير قابلة للملاحظة المباشرة ، وإنما يستدل عليها من الاستجابات القابلة للقياس .
- الاتجاه بنية متعددة الأبعاد ؛ حيث يتضمن : المعرفة ، الوجدان ، النزوع أو الرغبة .

ويلخص روبرت شريجلي [4]سمات الاتجاهات فيما يلي:

أ- الاتجاهات متعلمة (مكتسبة) : أي أنها ليست فطرية أو غريزية موروثة بل إنها متعلمة ، وهي أنماط سلوكية يمكن اكتسابها وتعديلها بالتعليم والتعلم ، وتتكون وتنمو مع الفرد من خلال تفاعله مع بيئته المدرسية ، أو المنزلية أو المجتمـــع ؛ لذلك توصـــف بأنها نتاج التعلم . وإذا كان للاتجاهات هذه الصفة فإنه ينبغي على المربين السعي لوضعها ضمن أهداف العملية التربوية والسعي أيضا لتنميتها إيجابيا .

ب- الاتجاهات : تبنى بالسلوك : وهي كذلك تعمل كموجهات له ، فالفرد الذي اتجاهـــاته إيجابية نحو اللغة يمكن أن تكون هذه الاتجاهات منبهات لسلوكه نحو دراستهـا وحبهـا .

ج- الاتجاهات اجتماعية : أي أنها تؤثر في علاقة الفرد بالجماعة والجماعة بالفرد ، وهـــي تبين أن للجماعـــة دوراً بارزاً على السلـوك الفردي ، والفرد قد يؤثر في استجابة وسلوك الآخرين ، وهي كذلك تساعد على التكيف الاجتمـاعي وإشباع دوافـع الفرد ضمن معاييـر الجماعة .

د- الاتجاهات : استعدادات للاستجابة المعرفية والعاطفية .

---

[1] روبرت شريجلي : مفهوم الاتجاه و تعليم العلوم ، ترجمة خليل الخليلي ، مركز البحث و التطوير التربوي ، نشرة رقم٣ ، عمان ، الأردن . آذار ١٩٨٧م .

[2] محمد عودة : اتجاهات الشباب الكويتي نحو قضايا الوقت و العمل و الملكية العامة ، المجلة التربوية ، مج٢ ع٧ ١٩٨٥م صـــ٩ - ٤١

[3] محمد رفقي عيسى : اتجاهات عينة من شباب الكويت نحو بعض المفاهيـــم المرتبطة بالنظام المدرسي و الخدمة العامة ، المجلة التربوية ، مجلد٤ ، عدد ١٤ ، ١٩٨٧م ، صـــ٢٣٤-٢٧٤ .

4) Shrigley,R.The Attituded Concept and Science Teaching . Science Education,76 (4) : 425-442(1983) .

هـ- الاتجاهات : ثابتة نسبياً ، ولكنها قابلة للتعديل والتغيير .

ثابتة متى تكونت ورسخت خاصة في مرحلة الطفولة ، ومع ذلك فهي قابلة للتغير والتعديل حسب درجة شدتها ورسوخها ، ومن هنا يمكن مساعدة التلاميذ على تغيير اتجاهاتهم إيجابيا وتنميتها كهدف من أهداف التربية .

و- الاتجاهات قابلة للقياس : على الرغم من أنها ليست سهلة القياس إلا أنها قابلة لذلك من خلال مواقف تفضيلية في فقرات القياس ، والتي تنبئ عن درجات يمكن الاطمئنان إليها سواء من خلال الاستجابات اللفظية أو غير اللفظية أو من خلال الملاحظة .

٣-الاتجاه نحو اللغة العربية :

تأسيسا على ما سبق فإن الاتجاه نحو اللغة العربية بنية افتراضية تمثل استجابة الفرد نحو المقروء بالقبول له أو الرفض ، ويمكن الاستدلال عليها وقياسها إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ من خلال استجاباته لعبارات مقياس الاتجاه نحو اللغة العربية .

ويرى مجاور : أن«الاتجاه نحو القراءة والمحفوظات أمر في غاية الأهمية ، ذلك أن النقص في الميل أو ضعف الاتجاه يمكن أن يكون سببا في القراءة الضعيفة»[1]

٤-العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاه نحو اللغة العربية :

أ- ما يتصل بالمادة :

«يندمج الطفل في المادة الدراسية المقروءة أو المسموعة إذا كانت في نطاق قدرته على الفهم والاستيعاب ، المشاركة والاستماع ، وما يصرف الطفل عن الاهتمام صعوبة المادة المعروضة ، مما يشق على الصغير فهمها ومتابعتها ، وبالتالي تتكون لديهم اتجاهات سلبية نحوها»[2] ويمكن اقتراح بعض السبل التي من شأنها أن تسهم في تكوين الاتجاه الإيجابي :

١- وضع أهداف للقراءة الأدائية لدرس المحفوظات : فالقارئ الذي يعي الهدف من قراءته يعد قارئا أكثر فاعلية من القارئ الذي يقرأ دون هدف محدد ومعروف .

٢- الفهم المطلوب لما هو مقروء : فالفهم يساعد على جودة القراءة والتعبير ، وينشط في التلميذ حب المشاركة في الأنشطة الأدائية المختلفة كالقراءة في الإذاعة أو إلقاء الشعر ، وغير ذلك من الأنشطة الإبداعية التي تنمي لديه حب القراءة ، والقراءة الأدائية التعبيرية خاصة ، وحب اللغة العربية عامة .

٣- الانغماس في الأنشطة غير الصفية المتعلقة بالإلقاء والأداء الشعري ، فيكون له أكبر الأثر في تحقيق الذات في هذا الجانب وتكوين اتجاه محبب نحو المادة .

---

[1] محمد صلاح الدين مجاور : مرجع سابق ص٥٢ .

[2] عايش محمود زيتون : الاتجاهات و الميول العلمية في تدريس العلوم ، جمعية عمال المطابع اليعاونية ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٨م .

ب- ما يتصل ببيئة الفصل :

تشكل بيئة الفصل عاملا مهما في تكوين الاتجاه نحو القراءة الأدائية التعبيرية من حيث حجم الفصل وتعامل التلميذ وعلاقته بزملائه ، وعلاقة التلميذ بمعلم اللغة العربية ، كلها عوامـــل مؤثرة في نمو الاتجاه أو منعه .

جـــ : دور المعلم :

على الرغم من إيمان المعلمين بأهمية تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو مادتهم في تحصيـــل المادة وحبها والتفوق فيها ، فإنهم ينفقون وقتا ضئيلاً في تدعيم الاتجاهات الإيجابية ، ولما كـــــان ضعف التـــلاميذ في القراءة عامة والأدائية خاصة نتيجة مشاعر سلبية ، فإن على المعلمين بذل الجهد في التخطيط للتدريس الذي يعزز الاتجاهات الإيجابية نحو المادة .

د- ما يتصل بالتلميذ :

ضرورة تعريض التلميذ لأنشطة قرائية تتجاوز النصوص الأساسية في كتاب المدرسة ، فذلك من الأمور المهمة في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة الأدائية ، فالتلاميذ بحاجة إلى إدراك أن تنويع مصادر وفرص القراءة والأداء يؤثر في كافة مظاهر حياتهم ، وكيف أنـــــــهم يستطيعون المشاركة في عملية القراءة ، ونجاحهم في ذلك يكون لديهم اتجاهات إيجابية .

٥-بعض مظاهر الاتجاه نحو اللغة العربية :

- للاتجاه نحو المحفوظات الشعرية خاصـــة ، ومادة اللغة العربية عامة مظاهر عدة : إيجابية ، وسلبية ؛ فحرص التلميذ على حصة الأناشيد والمحفوظات وسعيه لحفظ المقطوعات بسرعة ، ورغبته في المشاركة في أنشطة القراءة الأدائية لقطعة شعرية في مواقف مختلفة داخل الصف وفي الإذاعة المدرسية . كل ذلك قد يُنبئ عن وجود اتجـــاهات إيجابية لدى التلميذ نحو حصة المحفوظات ، وكذلك درس اللغة العربية حيث يجد في ذلك ذاته .
- كذلك فإن حرص التلميذ على حضور حصة اللغة العربية وحصة المحفوظات المنفذة بشكل الأداء الإيقاعي والمصاحب بالموسيقا أحياناً وتفضيلها حتى على حصة التربية الرياضية ؛ يعتبر مؤشراً إيجابياً لاتجاه التلميذ نحو المادة .
- «أكدت بعض الدراسات أن الحصول على المتعة أثناء القراءة الشعرية المعبرة له أثر في تنمية الاتجاهات وتكوين اتجاه موجب نحو القراءة»[1].
- الإحساس بتحقيق النجاح ، وتأكيد الذات عامل مهم في تكوين اتجاهات إيجابية .
- وعلى العكس من ذلك قد يكون عزوف التلميذ عن المشاركة في قراءة المحفوظة وتأخره في حفظها ، وعدم اهتمامه بها ، وتفضيله لأنشطة أخرى ، وشكواه من صعوبة القراءة في حصة

---

[1] محمد صلاح الدين مجاور : مرجع سابق صـــ٥٨ .

المحفوظات ، مؤشراً على وجود اتجاه سلبي نحو المادة ، وهذه أمور لن يُتحقق منها إلا بعد تطبيق المقياس بشكل علمي .

٦-أهمية الاتجاه نحو اللغة العربية : تتمثل أهمية الاتجاه نحو اللغة العربية إذا نظرنا إلى الأمور التالية [١]:

١-كلما كانت اتجاهات التلاميذ إيجابية نحو مادة اللغة العربية ساعد ذلك على التحمس لدراستها .

٢-إن درجة رضا التلميذ عن المادة التي يتعلمها ؛ تعكس اتجاهه نحوها .

٣-هناك علاقة إيجابية بين الرضا عن مادة اللغة العربية ، و بين الإقبال على دراستها .

٤-للمعلم دور كبير في تشكيل اتجاه تلاميذه نحو اللغة العربية ؛ و لذا يجب عليه أن يسلك الطرق التي تحبب التلاميذ في اللغة العربية .

٥-اتجاه التلاميذ نحو اللغة العربية يعكس نظرتهم إليها ، و مدى قناعتهم بأهميتها ؛ مما ينعكس على تحصيلهم لها .

٦-الاتجاهات منابع الطاقة الحقيقية الموجهة لسلوك الإنسان ؛ و لذا كان من الواجب مساعدة التلاميذ على تكوين الاتجاهات المرغوبة ؛ و ذلك بمرورهم بخبرات سارة بالنسبة لهم ؛ تساعدهم على التفوق و حب المادة .

٧-يمتد تأثير اتجاهات التلميذ نحو مادة ما إلى صحته النفسية ؛ فالتلميذ المحب لهذه المادة يشعر بالارتباط بها ، و التفوق فيها ، و يسعد بدراستها .

٨- " و ربما يرجح البعض أن الضعف اللغوي له صلة – بشكل أو بآخر – باتجاهات الدارسين نحو اللغـــة ، ونحو من يقومون بتدريسها ؛ فكلما كانت الاتجاهات إيجابية نحو اللغة كلما ساعد ذلك على التحمس لدراستها وحبها " [١]

٩- " كما يمكن للاتجاهات أن تؤثر في السلوك المصاحب والسلوك المستقبلـــي نحـــو موضوع الاتجاه ."[٢]

٧-طرق قياس الاتجاهات :

صنف الباحثون طرق قياس الاتجاهات تصنيفات عديدة ، وأكثر هذه الطرق شيوعا تلك التي تركز علـــى الموضوع والتي تستخدم مقياس " ليكرث " المتـــــدرج ، وهو الأنسب في قيـــــاس الاتجاهات القرائية ، ويمكن للبحث الحالي أن يفيد من هذه الطرق في تصميم مقياس الاتجاه نحو

---

[١] انظر كلاً من :

*جمال مصطفى العيسوي : مرجع سابق .

*حابر عبد الحميد حابر ، أحمد خيري كاظم : مناهج البحث في التربية و علم النفس ، القاهرة ، دار النهضة المصرية ، ١٩٨٩ م.

[1] جمال مصطفي العيسوي : مرجع سابق ص٣٩ .

[٢] أمل علي المخزومي : مرجع سابق صـــ ٤٤-٤٦ .

اللغة العربية لدي تلاميذ الصف الخامس ، علـى أن يكـون المقيـاس المستخدم وفقا لنموذج "ليكرت" ؛ لما يتميز به من بساطة في الصياغة ، وسهولة في انتزاع الإجابة ، على أن تكون درجات الموافقة أو الرفض فيه وفقا لمقيـاس ثلاثي ؛ فذلك أنسب للتلاميذ في هذه السن ؛ إذ يصعب عليهم الاستجابة لمقياس رباعي أو خماسي .

وللتأكد من وجود علاقة بين تنمية مهارات القراءة الأدائيـة التعبيريـة والاتجاه نحو اللغة العربية ، فإن ذلك يستدعي معرفة مكونات مقياس الاتجاه فربما تكون عوامل فرعية هي المسئولة عن تكوين هذه العلاقة دون غيرها فقد تكون هذه العلاقة قائمة بسب من الأسباب التالية :

١- الاستمتاع باللغة العربية ودراستها .

٢- الوعي بأهمية اللغة العربية .

٣- معلم اللغة العربية وطريقة تدريسه .

وسيكشف تطبيق مقياس الاتجاه نحو اللغة العربية بمكوناته مدى فاعلية الأداء الإيقاعي للمحفوظات الشعرية في تنمية الاتجاه نحو اللغة العربية من خلال درس المحفوظات.

خلاصة و تعقيب على محتوى الفصل الثالث :

تناول الباحث في الفصل السابق :الأداء الإيقاعي و علاقته بمهارات القراءة الأدائية ، و الأداء الإيقاعي و تدريس المحفوظات الشعرية ، و كذلك علاقته بالاتجاه نحو اللغة العربية ، و قد شكل هذا الفصل مع الفصل الثاني الإطار النظري لهذه الدراسة ، و قد تبلورت خلاصة هذين الفصلين في وضوح معالم بناء أدوات الدراسة التالية :

١-قائمة مهارات القراءة الأدائية التعبيرية ، حيث وضحت ملامحها و البنود التـي يمكـن أن تشكلها ، و يتوقع أن تتكون من ثلاثة بنود هي : النطق السليم ، و الطلاقة ، و الأداء الإيقاعي .

٢-بطاقة ملاحظة مهارات القراءة الأدائية التعبيرية ، و هي مكملة لقائمة المهارات ، و سوف تتضمن تحديدا و وصفا إجرائيا لمستوى أداء التلاميذ للمهارات الأدائية التعبيرية .

٣-دليل المعلم لتدريس المحفوظات الشعرية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي وفق مدخل الأداء الإيقاعي ، و الذي يمكن من خلاله وضع تصور لخطوات إعـداد و تنفيـذ دروس المحفوظات الشعرية وفق مدخل الأداء الإيقاعي ، و سيكون الدليل خاص بالمعلم ، و سف يتضمن هذا الدليل الوسائل المساعدة ، و طرق التقويم المناسبة .

٤-مقياس اتجاه تلاميذ الصف الخامس الابتدائي نحو اللغة العربية ، و هو محصلة ما استخلصه الباحث من فصلي الإطار النظري ؛ حيث أمكن للباحث تحديد محاور المقياس الثلاثة .

وستعرض الدراسة الحالية لهذه الأدوات و طريقة بنائها و كيفية التأكد من صدقها و ثباتها ، و ذلك في الفصل التالي تحت عنوان " بناء أدوات الدراسة " .